عليهم المدد فنسوا العهود واندرست العلوم وقد
وانقطع الوحى فحذف المستدرك وهو وحيناه ء
واقام سببه وهو الانشاء مقام عادة الله تعالى
فى اختصاراته فهذا الاستدراك شبيه بالاستدراكين
بعده فان قيل ما الفايدة فى اعادة قوله تعالى وما
من الشاهدين بعد قوله وما كنت بجانب الغربى
لانه ثبت بذلك انه لم يكن شاهدا لان الشاهد
لابد ان يكون حاضرا اجيب بان ابن عباس
قال التقدير لم يحضر ذلك الموضع وقد حضرت ما
شاهدت تلك الوقايع فانه يجوز ان يكون هناك
ولا يشهد ولا يرى وقرا عاصم ابو عمرو فى الوصل بكسر
الهاء والميم وحمزة والكسائى بضم الهاء والميم وحمزة
فى الوقف بضم الهاء وسكون الميم والباقون فى
الوصل بكسر الهاء وضم الميم ولما نفى العلم عن ذلك
بطريق الشهود ونفى سبب العلم بذلك بقوله تعالى
وما كنت ثاويا اى مقيما اقامة طويلة مع الملازمة
بمدين فى اهل مدين اى قوم شعيب عليه السلام
كمقام موسى وشعيب تتلوا اى تقرأ عليهم تعالى
منهم اياتنا العظيمة التى منها قصتهم لتكون
ممن يتهم بامور الوحى ويتعرف دقيق اخباره ء
فيكون خبرهم وخبر موسى عليه السلام معك ء
ولكنا كنا مرسلين اياك رسولا وانزلنا عليك
كتابا فيه هذه الاخبار تتلوها عليهم ولولا ذلك
ما علمتها ولم تخبرهم بها وما كنت بجانب الطور
اى بناحية الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى اذ

اى حين نادينا اى اوقعنا النداء لموسى عليه السلام
فاعطيناه التوراة واخبرناه بما لا يمكن الاطلاع
عليه الا من قبلنا او قبله ومن المشهور انك لم تطلع على
شئ من ذلك من قبله لانك ما خالطت احدا ممن ء
حمل تلك الاخبار عن موسى عليه السلام ولا احد احملها
ممن حملها عنه ولكن كان ذلك اليك منا وهو معنى قوله
تعالى ولكن اى انزلنا ما اردنا وارسلناك به رحمة
من ربك لك خصوصا ولخلق عموما وقيل اذ نادينا
موسى خذ الكتاب بقوة وقال وهب قال موسى يا رب
ارنى محمدا قال انك لن تصل الى ذلك وان شئت
ناديت امته واسمعتك صوتهم قال بلى يا رب قال
الله تعالى يا امة محمد فاجابوه من اصلاب ابايهم ء
وقال ابو زرعة نادى يا امة محمد قد اجبتكم قبل ان
تدعونى واعطيتكم قبل ان تسالونى وروى عن ابن
عباس ورفعه بعضهم قال الله تعالى يا امة محمد
فاجابوه من اصلاب الابا وارحام الامهات لبيك
اللهم لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك
لك قال الله تعالى يا امة محمد ان رحمتى سبقت
غضبى وعفوى عقابى قد اعطيتكم قبل ان تسالونى
وقد اجبتكم من قبل ان تدعونى وقد غفرت لكم من قبل
ان تستغفرونى من جاء يوم القيامة بشهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا عبدى ورسولى دخل الجنة ء
وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر تنبيه قال
البيضاوى لعل المراد به اى يقول تعالى وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا وقت ما اعطاه التوراة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)